مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية

مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-جامعة الجزائر3

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

# الجريمة الالكترونية لدى القصّر- بين الدوافع وتحقيق الرغبات: دراسة استطلاعية على عينة من الأطفال القصّر بولاية وهران.

# Electronic crime among minors - between motives and the fulfillment of desires: An exploratory study on a sample of minors in the Wilaya of Oran

**الباحثة: فتيحة بارك**

كلية علوم الإعلام والإتصال-جامعة الجزائر3(الجزائر): الإيميل المهني: barek.fatiha@univ-alger3.dz

تاريخ الإستلام: .../.../..... تاريخ قبول النشر: .../.../..... تاريخ النشر: ../.../.....

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة الميدانية الى تحديد الاشباعات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة من الاطفال ( 14الى15سنة)، عينة قصدية انتقيناها بعد بحث معمق إعتمادا على ما ينشرونه على حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، لمعرفةكيف تسهم رغباتهم التي أرادوا إشباعها باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تجاوزهم حدود حرية التعبير التي وفّرتها لهم هذه المنصات الالكترونية السوء استخدام هذه الحرية فيما فيه أذية للاخرين، هذه الاشباعات المحققة من استخدام الفايسبوك قد تكون بداية سيئة تقودهم في المستقبل الى ارتكاب جرائم الكترونية في حق الاشخاص باستباحة خصوصيتهم والتشهير بهم، هذا اذالم يتلقى هؤلاء الاطفال الرعاية اللازمة لإرشادهم الي ضرورة التمييز بين حرية التعبير كحق من حقوقهم المصانة، والتعدي على حقوق الغير كجريمة يعاقب عليها القانون، وكذا العمل الجاد والمتواصل لبلورة فكرة البعد الأخلاقي لتكنولوجيات الاتصال الجديدة في أذهانهم، ليكونوا منضبطين في كيفية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي بكل حرية لاشباع حاجاتهم، لكن دون المساس بحرية الاخرين بارتكاب جرائم الكترونية في حقهم وتفادي تعريض انفسهم للعقوبات الصارمة.

**الكلمات المفتاحية:** مواقع التواصل الاجتماعي– الاستخدامات والإشباعات – الجريمة الالكترونية

**Abstract:**

This study aims at determining the field of gratifications from using social networking sites have sample of children between 14 and 15 years. A purposeful sample selection after thorough search depends on what they publish on their accounts on social networking sites in order to figure out how their desires that they want to fulfill. In fact, using social networking sites in exceeding the

limits of freedom of expression provided by the electronic platforms to misuse this freedom with which harm to others. This study shows that the gratifications generated from using Facebook may be the beginning which leads them later to commit cybercrimes against persons by violating their privacy as well as defaming them, especially if these children have not provided with the necessary care that guides them to truly distinguish between freedom of speech as their right, and as infringing on the others' rights as an offense punishable by law. Furthermore, working hard and continuing to develop the idea of the moral dimension and new communication technologies in the children's minds are needed to teach them how to use social media in the right way because it offers them freedom to satisfy their needs without compromising the others' freedom through committing cybercrimes, the matter that avoids exposing themselves to severe penalties.

**Keywords**: social media — uses and gratifications — cybercrime

**مقدمة:**

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي فضاءا افتراضيا يوفر لمستخدميه على اختلاف مشاربهم قدرا من حرية التعبير عن ارائهم بنشر ما يريدون دون اي قيود، لكن و في بعض الاحيان يتجاوز المستخدم بإرادته ووعيه أو من دون أن يع، يتجاوز حدود الحرية التي وفرتها له هذه المنصات الافتراضية (الفايسبوك)، ليتعدى على حرية الاخرين وينتهك بشكل أو بآخر خصوصيتهم ويعرّضهم للسخرية والإهانة من خلال نشر صورهم التي يتحفظون على نشرها في الفضاء الافتراضي والتي قد تعرضهم الى مشاكل جمة في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية والمهنية، هذا الأمر الذي قد يستغله المستخدم الذي يسيئ توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في وضع الاخرين تحت طائلة التهديد والابتزاز، مستغلا في ذلك محاولاتهم تجنب الفضائح والظهور في وضعيات محرجة ومسيئة أمام الجميع، ما يدفعهم الى تقديم شكاوى لدى مصالح الأمن ضد من ارتكبوا هذه التجاوزات في حقهم، خاصة وأن الدولة شرّعت قوانين صنّفت هذه التجاوزات في حق الأشخاص والهيئات في الفضاء الإلكتروني على أنها جرائم الكترونية يعاقب عليها القانون.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتستطلع اهم الإشباعات التي يحققها المستخدم الطفل(من41الى15سنة) لمواقع التواصل الاجتماعي، دراسة استكشافية لعينة قصدية 20طفلا للوصول الى تحديد هذه الإشباعات التي يسعى المستخدم لتحقيقها والتي قد تجرّه الى سوء توظيف مواقع التواصل

الاجتماعي بالتعدي على خصوصية الاخرين، وهذا من خلال تحليل إجابات المبحوثين (20مفردة) على اسئلة الاستبيان وقراءة نتائجه كميا وكيفيا، وعليه نطرح الاشكالية التالية:

ماهي الاشباعات التي يعمل المستخدم الطفل على تحقيقها والتي قد تجرّه الى ارتكاب الجريمة الالكترونية؟

وتتفرع عنها التساؤلات التالية:

1- هل تعبر منشورات الاطفال القصّر على حساباتهم في الفايسبوك عن الاشباعات التي يريدون تحقيقها من استخدامهم لهذا الموقع؟

2- ماهي الدوافع الأساسية لاستعمال هؤلاء الأطفال لأسماء مستعارة في مواقع التواصل الأجتماعي؟

3- هل سبق لهؤلاء الأطفال ممارسة تهديد الأخرين بالنشر ولو في محيطهم الضيق؟

4- ماهي أبرز المشاكل التي وقع فيها هؤلاء الاطفال نتيجة لما نشروه في مواقع التواصل الاجتماعي؟

**منهج البحث وأدوات الدراسة:**

من اجل تحقيق اهداف الدراسة لابد من اعتماد المنهج المناسب"فهو الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول الى الحقيقة بناءا على الهدف من الدراسة والاشكالية المطروحة"(محمدعبيدات واخرون،1997،ص 321) وعليه اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي "الذي يُعتمد أساسا لشرح وتوضيح الاحداث والمواقف المعبرة عن الظاهرة ومحاولة تحليل واقعها وتفسيره قصد الوصول الى استنتاجات منطقية ومفيدة"(محمد شفيق،1998،ص108 .)

ومن اجل التعرف على أهم الإشباعات التي تريد مفردات العينة تحقيقها باستخدام مواقع التواصل اعتمدنا في جمع المعطيات على الاستبيان كأداة رئيسية باعتباره اكثر الادوات التي تسمح لنا بجمع المعلومات "وتعرف هذه الاداة بأنها تلك القائمة من الاسئلة التي يعدها الباحث بعناية لتعبرعن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعة، وتُقدم الى المبحوث من اجل الحصول على اجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح الظاهرة المدروسة(أحمد بن مرسلي،2008،ص220.)

**مجتمع البحث و عينته:**

يتكون مجتمع الدراسة من الاطفال الجزائريين(14الى15سنة)على اعتبار ان هذه الشريحة الاجتماعية تكون في بداية استخدامها لمواقع التواصل، وهي في حالة تغير دائم لتتكون شخصيات افرادها وتتحدد رؤاهم

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

في التعامل مع هذه المواقع الالكترونية، والذين غالبا ما يكونون ضحية جهلهم بمخاطر هذه المواقع والتي قد تجعلهم ضحايا الحاضر او مجرمي المستقبل.

بما أن مجتمع البحث أطفال(14الى15 سنة)مستخدمين للفايسبوك، ومنضمين الى مجموعات افتراضية مغلقة، لجأت الباحثة الى أسلوب المسح بالعينة "التي تعرف على أنها الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة لتمثيل مجتمع البحث تمثيلا سليما (كامل محمد،2007،ص 237) وقد حاولت الباحثة اختيار مفردات العينة قصدا معتمدة على العينة القصدية من المستخدمين المنتمين الى مجموعة افتراضية (قراصنة المستقبل) والتي ترى الباحثة بأن مفرداتها تخدم موضوع الدراسة، وقد تم الوصول الى المفردات عن طريق احد اعضاء المجموعة الناشطين فيها، وهو من أقرباء الباحثة.

**الجانب النظري للدراسة:**

مواقع التواصل الاجتماعي: هي مجموعة المواقع الالكترونية التي تساعد مرتاديها على تكوين علاقات مختلفة بين المستخدمين، حيث تمكنهم من تبادل المعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو والتعليقات،كل هذا يتم في عالم افتراضي، يقطع حاجز الزمان والمكان وأهم هذه الشبكات الفايسبوك"وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي على انها مواقع الكترونية تتيح لمستخذميها خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم امام جمهور عريض او محدد وفقا لنظام معين، يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم الاتصال، مع امكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة (danah m , boydnicole b, 2010) "

"ويمكن اعتبار الفايسبوك من اكثر المواقع ارتيادا في المجتمع الجزائري حسب الدراسات ويعتبر موقع الفايسبوك واحدا من اهم مواقع التشبك، وهو لا يمثل منتدى اجتماعي وفقط وإنما اصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بامكان اي شخص ان يفعل بواسطتها ما يشاء"(عباس مصطفى،2008،ص218) وتشكل مواقع التواصل تجمعات ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التى من شأنها تدعيم التواصل مع الاصدقاء وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين اعضاء هذه الشبكات في الفضاء الافتراضي.

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

**الجريمة الالكترونية:**

اصبحت الجريمة الالكترونية موضوعا واسعا ورغم صعوبة ايجاد تعريف جامع مانع لها، إلا اننا سنحاول الجمع بين عدة تعاريف ليتضح مفهوم الجريمة الالكترونية بصورة مثلى، "الجريمة الالكترونية عبارة عن نشاط اجرامي تستخدم فيه تقنية الحاسب الالي بطريقة مباشرة او غير مباشرة كوسيلة او هدف لتنفيذ الفعل الاجرامي، كما يعرفها البعض الاخر بانها تصرف غير مشروع يؤثر في الاجهزة والمعلومات الموجودة عليها"(عبدالفتاح،2006،ص02) وتعرف ايضا "على انها نشاط غير مشروع موجه لنسخ او حذف او الوصول الى المعلومات المخزّنة داخل الحاسب او تلك التي تُحوّل عن طريقه"(هشام رستم،1994،ص31)

وتعرف ايضا على انها"سلوك غير مشروع او غير مسموح به فيما يتعلق بالمعالجة الالية للبيانات او نقل هذه البيانات(هدى قشقوش،1996،ص20) كما تعرف "على انها الجريمة التي يتم ارتكابها اذا قام شخص باستخدام معرفته بالحاسب الالي بعمل غير قانوني(محمد عادل،2002،ص03)

"الجرائم الالكترونية تعتمد اساسا على المجهود الذهني المحكم، والتفكير العلمي المدروس القائم على معرفة تقنية ممتازة بالحاسب الالي والتعامل السليم مع الشبكة، على اساس ان الجاني هو انسان متوافق مع المجتمع لكنه يقترف هذا النوع من الجرائم بدافع اللهو او لإظهار تفوقه على الة الكمبيوتر او على البرامج التي يشتغل بها"(عبدالفتاح،2006،ص46)

ولنا انواع من الجناة في الجرائم الالكترونية او ما يُطلق عليهم اسم القراصنة ونذكر منهم نوعين:

**الكراكرز:** وهم القراصنة المحترفون وهذا النوع من اكثر انواع مرتكبي الجرائم الالكترونية خطورة وهم متخصصون في العلوم الالكترونية .

**الهاكرز:** ويطلق هذا الاسم على القراصنة الذين يتخذون من الجرائم الالكترونية والقرصنة هواية او فضول ليس اكثر، ولا تهدف الى غايات محددة، وغالبا ما تكون من الفئة الشبابية المصابة بهوس التعمق في المعلومات الالكترونية والحاسوب"(عبد الفتاح،2005،ص25) وفي دراستنا سنركز على النوع الثاني من الجناة الذين يرتكبون تجاوزاتهم ضد الاشخاص من اساءة وسخرية واهانة بدافع التسلية، وتهديد وسب وشتم بدافع الانتقام، اخذين بعين الاعتبار ان مجموعة الاطفال يسيئون توظيف مواقع التواصل وذلك باستغلال الحرية

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

التي تكفلها لهم بدافع اللهو والمزاح واظهار التفوق في استخدام تكنولوجيا الاتصال لتحقيق الاشباعات لحاجاتهم.

**الاستخدامات والاشباعات:**

يعتبر تطبيق نظرية الاستخدامات والاشباعات اليوم في مواقع التواصل ذو اهمية كبيرة، حيث وجد الباحثون ان عوامل الاستخدام والاشباع الرئيسية الخاصة بمواقع التواصل هي خلق صداقات، التسلية، التعريف بالذات، الحصول على المعلومات، واعتمدنا على نظرية الاستخدامات والاشباعات لتحديد الاشباعات التي يهدف الاطفال(14الى15سنة) عينة الدراسة الى تحقيقها لانهم يشبعون حاجاتهم ليس فقط باختيار مضامين ومنشورات الفايسبوك التي يرغبون في التعرض اليها، انما ايضا يحققون اشباعات في نشر ما يريدون بكل حرية، وهذا ما يلبي حاجات نفسية واجتماعية اصيلة فيهم تهدف الى اثبات الذات.

وما نلاحظه لدى مفردات عينة الدراسة اختيارهم لموقع الفايسبوك لاستخدامه في تحقيق مختلف الإشباعات "كما يرى ماكويل في مجموعة من الدراسات ما يتعلق بمستويات العرض والطلب أو الاستخدام والإشباع للحاجات المرتبطة بالظروف الاجتماعية والنفسية، فالاطفال يستقون معارفهم ومهاراتهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي"(حسن عماد،2005،ص240) وجدير بالتذكير ان "الجمهور النشط الذي تفترضه هذه النظرية عززت مفهومه مواقع التواصل الاجتماعي بوصف الجمهور الذي يختار الرسائل التي تشبع حاجاته"(ابتسام رايس،2016،مجلة الدراسات) هذا المستخدم في دراستنا لا يختار الرسائل التي تشبع حاجاته و رغباته فقط بالتعرض لها ولكن بالموازاة مع الوسائط الجديدة، فالمستخدم يشبع حاجاته في نشر ما يريد من الرسائل، هذه ميزة من ميزات شبكات التواصل ومنه فأهداف النظرية تتوافق مع أهداف البحث فيما يلي:

-تفسير كيفية استخدام الجمهور للوسائط الجديدة للاتصال المختلفة لاشباع حاجاتهم سواءا بالتعرض او بالارسال، فالمستخدم او الجمهور في هذه الوسائط يتبادل الادوار مع المرسل ويحل محله.

-فهم دوافع الاستخدام و الاشباعات المحققة منه وأنماط الاستخدام المختلفة(التعرض والارسال)(عاطف علي،2008،ص300) وما نركز عليه بالتحليل في دراستنا هو المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي(المرسل)الذي يشبع حاجاته في نشر ما يريد بكل حرية .

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

**عرض نتائج الدراسة التحليلية:**

الشكل 1: يوضح أهم المنشورات الفايسبوكية في مجموعة (قراصنة المستقبل)خلال شهر سبتمبر2018

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه ان منشورات المجموعة تنوعت بين منشورات خاصة بأفراد المجموعة بالذات(صور وفيديوهات) من تصويرهم، ومنشورات منقولة من الفضاء الافتراضي، بينما يتبين لنا ان المنشورات التي تهدف الي السخرية والتهكم على الاخرين بلغت نسبا عالية من مجموع المنشورات 35%+25%+05% ما مجموعه 65بالمئة، هذه المنشورات التي تختلف الغاية من نشرها، إما لإضفاء جو من المرح داخل المجموعة، وإما للانتقام عن طريق السخرية من البعض عن قصد، أو بهدف إظهار التفوق في استخدام التقنية والتكنولوجيا، هذا بالنظر الى التعليقات حول كل منشور، بينما تبرز المنشورات الداعية الي

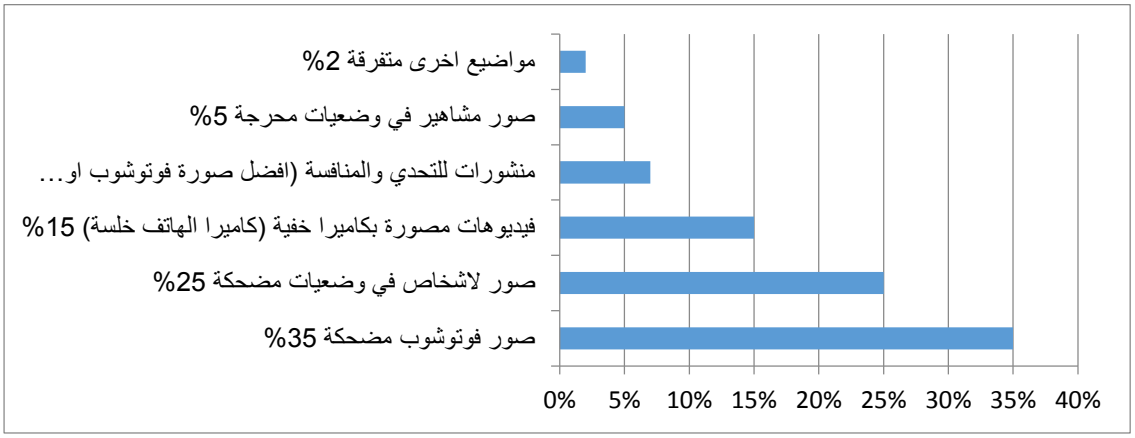


التحدي بين افراد المجموعة عن من ينشر صورا حصرية عن شخصية ما، ما يدفع الى مزيد من محاولات التصوير دون أخذ الاذن بالتصوير او فبركة الصورة لتحظى بعديد الاعجابات، اذ بلغت نسبة منشورات التحدي07%

-الشكل2 :يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

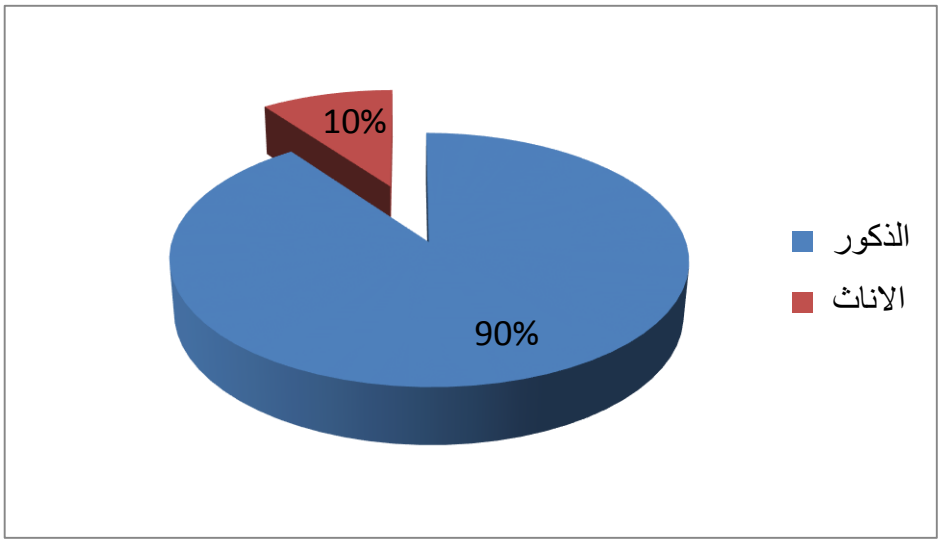


يوضح الشكل اعلاه ان نسبة الذكور بلغت 90% مقارنة مع الاناث 10% فقط، مايدل على ان اختيارنا للعينة لم يأخذ التناسب بين الذكور والاناث كمقياس، وانما كان المقياس اكثر الحسابات نشرا للصور والفيديوهات الساخرة والتي نعتبرها دليلا قويا على نوعية الاشباعات التي يرغب افراد المجموعة في تحقيقها .

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

الشكل3: يوضح أهم أسباب خلق صفحات خاصة بهم على فايسبوك وإنشاء مجموعة خاصة كذلك:

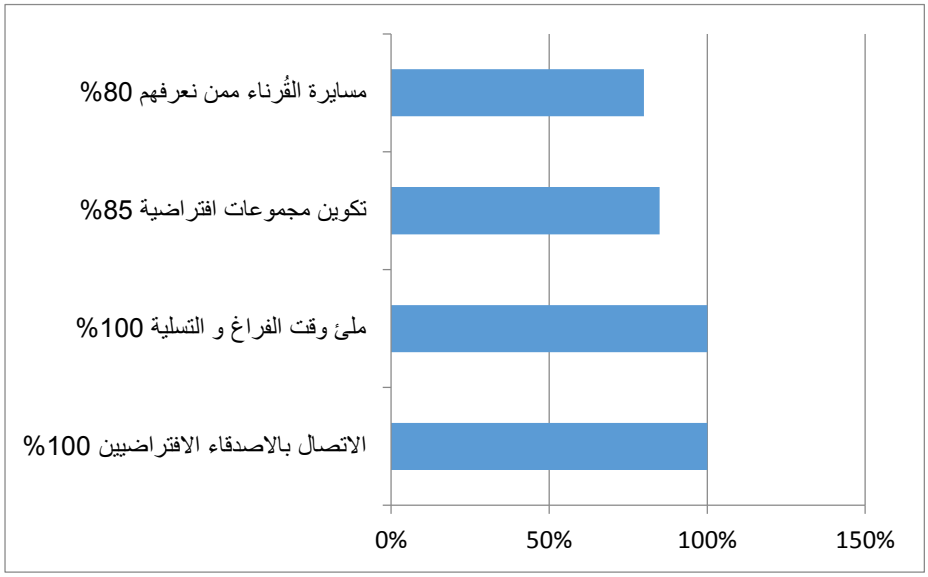


يبين الشكل أعلاه ان الاسباب الرئيسية لخلق صفحة خاصة على الفايسبوك لدى المبحوثين كانت وبأعلى نسبة الاتصال بالاصدقاء 100% بالاضافة الى ملئ وقت الفراغ والتسلية كأكثر الاسباب التي دفعتهم لاستخدام الفايسبوك، بينما احتلت مسايرة القرناء كسبب قوي المرتبة الثالثة بنسبة 80% من المبحوثين، وجاء تكوين مجموعات افتراضية كسبب رئيس للولوج الى فايسبوك من طرف 85% من المبحوثين، ونستدل بهذه النتائج على أن الاسباب الرئيسية لفتح حسابات على فايسبوك، لا توحي ابدا بالتجاوز، فهي أسباب معروفة ومقبولة عموما، إلا أن الباحثة ترى بعض اللبس في ملئ وقت الفراغ والتسلية حيث تكمن بعض اختلالات الاستخدام والاشباع، فغالبا لا يحسن الاطفال المراهقون ملئ وقت فراغهم بما يفيد، خاصة وأن الرقابة تنعدم في هذا الفضاء، وكذلك يتضمن تكوين مجموعات الاصدقاء الافتراضيين مشكلة في كيفية اختيار هؤلاء الاصدقاء وماهي المنشورات التي يتبادلونها؟ وماهي الاشباعات التي يرغب اعضاء المجموعة تحقيقها؟ وهل تبقى مسايرة القرناء في حدود فتح حسابات فايسبوك فقط؟ أم تُعتبر هذه المسايرة للقرناء

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

بداية لوقوع المبحوثين تحت سيطرة قرنائهم الذين يعتبرونهم كزعماء يأتمرون بأمرهم؟ هذه الاسئلة تطرح نفسها بإلحاح رغم بساطة الاسباب وعفويتها .

-الشكل 4: يوضح استخدام الإسم الحقيقي أو إسم مستعار:

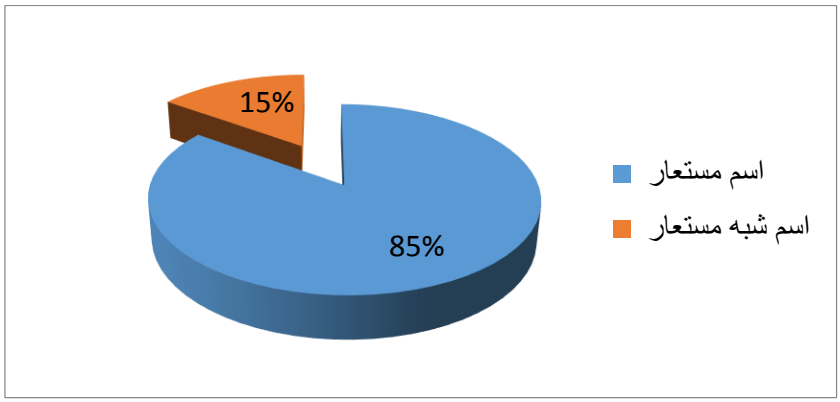


يوضح الشكل أعلاه أن المبحوثين يستعملون هويات مزيفة باستخدام الأساليب الرقمية للتخفي وهذا بنسبة بلغت 85% منهم لا يستعملون أسماءهم الحقيقية أو صورهم، ما يُستدل به على أنهم يحبذون ان يبقوا غير معروفين،إلا لمن يريدون من اصدقائهم في المجموعة التي يغيرون اسمها باستمرار، ما يثبت انهم على دراية بأن ما ينشرونه من صور وفيديوهات فيه إساءة للغير وغير مقبول، وأن سخريتهم من الاخر أمر غير محبب وتجاوز خطير احيانا، فيما استعمل ثلاثة من المبحوثين أسماءهم الاولى دون اسمائهم العائلية، وتقاطعا مع الجدول المبين لجنس المبحوثين وجدنا أن اثنين من بين الثلاثة جنس أنثى ذكرتا اسميهما دون الاسم العائلي مع اضافة اسماء مستعارة، وكلا الاسمين يوحيان بمجال استخدامهما لمواقع التواصل الاجتماعي وحاجتهما للانضمام الى هذه المجموعة.

- الشكل 5: يوضح الأمور التي تعلمها المستخدم من خلال انضمامه الى مجموعة قراصنة المستقبل:

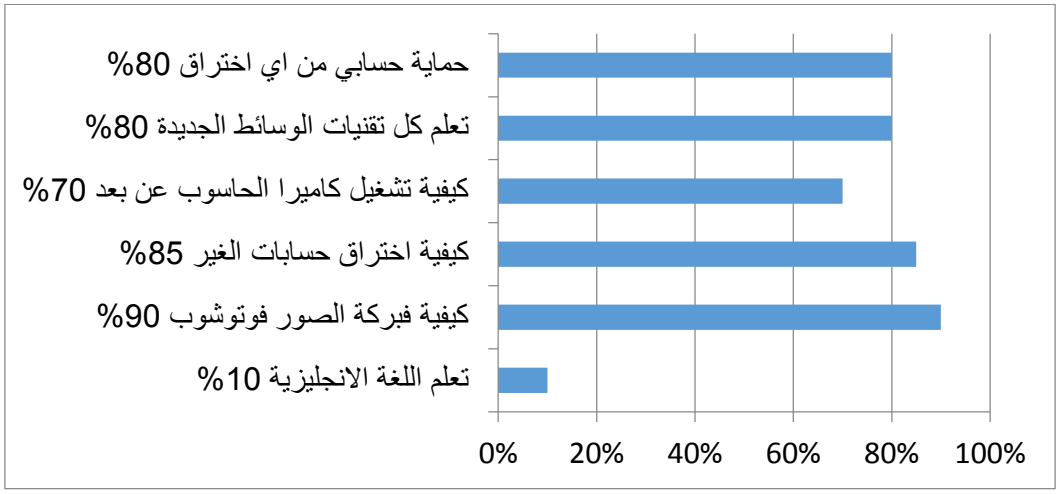


يوضح الشكل اعلاه ان 90% من المبحوثين وهي الاغلبية الساحقة يصرّحون بأن أهم ما تعلموه من استخدام مواقع التواصل عموما ومن الانضمام الى مجموعة قراصنة المستقبل بوجه خاص، أهم ما تعلموه كيفية فبركة الصور (فوتوشوب) و هي في نظرهم فن جميل وفيه متعة كبيرة، بينما بلغت نسبة كيفية الحصول على كلمة السر لاختراق حسابات الغير 85% وهي نسبة عالية جدا تدل على فضول المبحوثين في معرفة كيفية استغلال التكنولوجيا الجديدة وهامش الحرية المتوفر فيها للتجسس على الاخرين، ويعتبرون ذلك ذكاءا يتفردون ويتميزون به، ولابد من تزكيته وصقله، ومنه بلغت نسبة الفخورين بتعلم كيفية تشغيل كاميرا الحواسيب عن بعد دون علم اصحابهم 70%من المبحوثين الذين يرون ان هذه التقنية تسمح لهم بمعرفة من يتواصل معهم عبر مواقع التواصل، حتى وإن أخفى هويته الحقيقية، وهذه الامور التي تعلموها أو يحرصون على تعلمها والتمكن منها كلها قد تقودهم الي محاولة تجريبها للتأكد من فعاليتها أو للاستمتاع بها أو للافتخار بمستواهم في العمل بالتكنولوجيات الجديدة، هي أمور بقدر ما فيها من الإصرار وحب التعلم ومالها من ايجابية تُحسب لهم، الا أنها قد تقودهم بارادتهم او من غيرها الى الوقوع في المحظور وارتكاب تجاوزات في حق الاخرين في الفضاء الالكتروني والتي صُنفت على انها جرائم الكترونية، بينما نرى ان تعلم اللغة الانجليزية الذي بلغت نسبته 10% فقط من المبحوثين وغالبا ما يعتبرون تعلم اللغة الاجنبية كإضافة تساعدهم على تعلم الأمور المعقدة تكنولوجيا.

مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية
مجلة تصدر عن مخبر الاتصال والأمن الغذائي
كلية علوم الاعلام والاتصال-جامعة
المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

-الشكل 6: يوضح اهم الاشباعات التي حققتها مفردات العينة من استخدام مواقع التواصل :

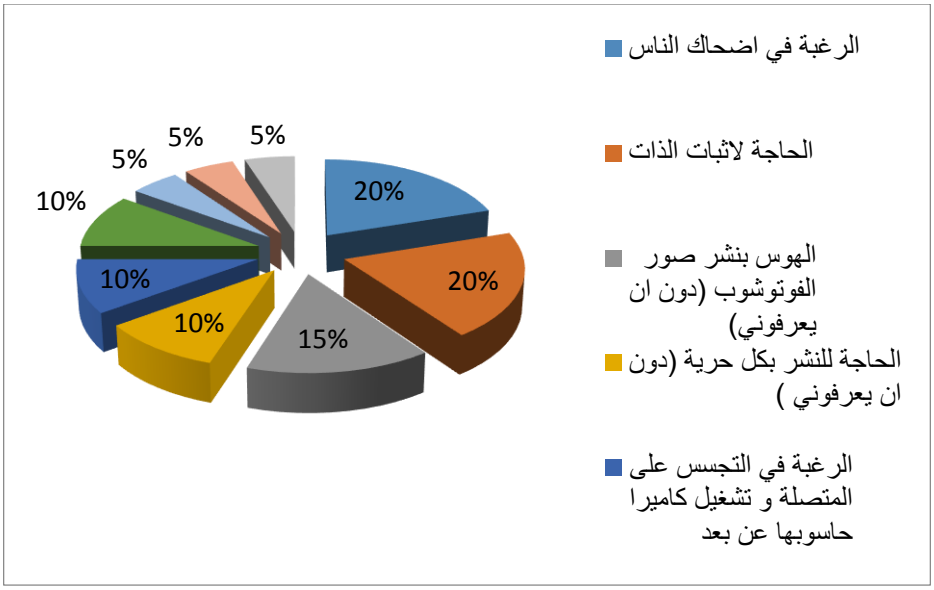


نلاحظ من خلال الشكل اعلاه ان كل الاشباعات التي حققها المبحوثون من استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي، كل الاشباعات يرتبط تحقيقها بمسألة التخفي(دون ان يعرفوني) وهذا ما تتيحه لهم هذه المواقع أو هكذا يعتقدون، بدليل ان كل المبحوثين في دراستنا فتحوا حساباتهم على فايسبوك بأسماء مستعارة لإخفاء هوياتهم، ويوضح الشكل أن 20%من المبحوثين كانت رغبتهم الاولى التي اشبعوها من الاستخدام هي إضحاك الناس من خلال نشر صور وفيديوهات ساخرة عن الاخرين، وهذا ما يدل على أن هذه الرغبة إن لم تُوجه التوجيه الصحيح قد تجر صاحبها الى الاجرام مستقبلا حتى وإن كانت النية في ذلك التسلية والمزاح، فالقانون لا يحمي المغفلين، بينما نلاحظ أن المبحوثين يهدفون من وراء استخدام الفايسبوك الى اشباع حاجتهم لإثبات الذات، هذه الرغبة الجامحة وإن لم يستطع المستخدم إشباعها في الواقع سيحاول جاهدا وبكل الطرق لإثبات ذاته في الفضاء الالكتروني، ليصبح انتماءه النفسي والاجتماعي لاسمه المستعار، ومنه فهو مستعد لفعل أي شيئ وإن كان فيه تعدٍ على خصوصية الاخرين، فالأهم عنده مضاعفة عدد متابعيه ليشبع من خلال إعجاباتهم وتعليقاتهم حاجته لإثبات ذاته، وهذا ما يجره حتما بوعي منه أو دون أن يعِ الى

إساءة توظيف مواقع التواصل الاجتماعي ليتعدى حريته في التعبير الى ارتكاب جرائم الكترونية في حق غيره، خاصة باعتماده على عقلية التخفي.

ويبين كذلك الشكل اعلاه أن 15% من المبحوثين يهدفون الى إشباع رغبتهم في نشر صور فوتوشوب مفبركة من عمل ايديهم، خاصة الصور المضحكة عن الزملاء والأساتذة أو نشر فيديوهات صُورت خلسة لأشخاص في وضعيات مضحكة، هذه الحاجة التي يريد المستخدم إشباعها بدأت بهواية فن الفوتوشوب، ولكي يثبت هذا المستخدم تمكنه فيه يجب نشر إبداعاته كما يسميها لتحظى بإعجاب متابعيه، ويرى المبحوثون أن اكثر صور الفوتوشوب متابعة هي الصور الساخرة والمضحكة للاساتذة والزملاء، وحتى وإن كانت البداية ممارسة الهواية والحصول على الاعجاب، إلا أنها قد تتحول الى تجاوزات صُنفت ضمن الجرائم الالكترونية في حق الاشخاص، سواءًا كان ذلك بوعي المستخدم او من دون وعي.

بينما نجد أن 10% من المبحوثين تعددت إشباعاتهم بين إشباع الحاجة الى النشر بكل حرية دون أن يعرفني أحد، وإشباع الرغبة في التجسس غلى المتصلة وتصويرها دون أن تدري، وكذا إشباع الحاجة الى الدفاع عن النفس ورد الإساءة التي تعرّض اليها المستخدم في الواقع دون أن يعرفه أحد، فالملاحظ ان 10%من المبحوثين هدفوا الى إشباع حاجتهم الى النشر بكل حرية دون أي قيود، بالاعتماد على أنهم محميين من تعرف الاخرين عليهم، وبلغ إشباع الرغبة في التجسس على المتصلة وتصويرها دون أن تدري نفس النسبة من عدد المبحوثين، ما يدل على تكافؤ هاتين الرغبتين لدي المستخدمين والعمل على إشباعهما من خلال توظيف مواقع التواصل، بينما بلغ تحقيق الإشباعات في الدفاع عن النفس و رد الإساءة نسبة 10% كذلك، لكن تعتبر الاشباعات الاخيرة التي يهدف المستخدم الى تحقيقها بداية صريحة لإمكانية ارتكاب الجريمة الالكترونية، فكلما تعرض المستخدم للإساءة أو ما يعتبره إساءة في حقه، يقوم بالرد على هذه الإساءة بمنشورات في مواقع التواصل، ما قد تصنفه القوانين سباً وشتماً وقذفاً في حق الاخر أو تهديداً وابتزازاً، وبالتالي يصبح المستخدم مرتكبا لجريمة يعاقبه عليها القانون، حتى وإن لم يعِ قبلا بأن ما يقوم به جريمة في حق الغير، أو لم يع بأنه غير محمي أبدا من تعرف أجهزة الأمن على هويته الحقيقية من خلال متابعة حسابه على الفايسبوك.

أما ما يستدعي فعلا أخذ الحيطة من تصرفات الأطفال هو محاولتهم تحقيق إشباع رغبتهم في الانتقام ممن أساؤوا إليهم وإن بلغت 5% فقط كما هو موضح في الشكل أعلاه، حيث انها توحي بالخطر الداهم على

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

هؤلاء الاطفال الذين قد تنقلب عليهم رغبتهم التي يريدون إشباعها بالانتقام من الاخرين بنشر ما يفضحهم، وتحولهم الى مجرمين الكترونيين يعاقبهم القانون.

إن ما تعلنه النتائج في الشكل أعلاه خطير للغاية، إذ تعلن أن الاشباعات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لعينة الدراسة،كلاالاشباعات تقريبا يمكنها و بتوافر ظروف ارتكاب الجريمة أن تتحول من إشباعات محققة الى جرائم الكترونية يُحاسب عليها القانون.

-الشكل7 : يوضح علم المبحوثين بالجريمة الالكترونية من عدمه:

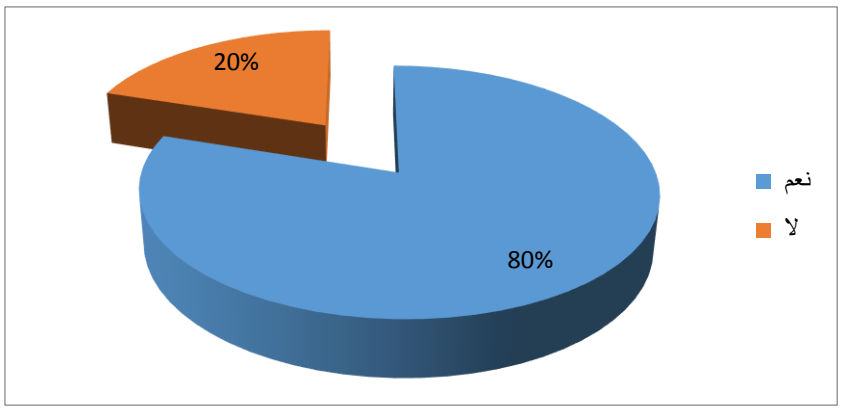


يوضح الشكل اعلاه ان 80% من المبحوثين يعلمون جيدا ان نشر صور وفيديوهات الاشخاص دون علمهم جريمة يعاقب عليها القانون، وهذا دليل على أنهم مطّلعين على كل ما يتعلق بما يمارسونه في مواقع التواصل من خروقات ويعرفون متى تتحول الى جريمة الكترونية تستحق العقاب، وعلقوا كلهم على سؤالي هذا (كيف يعرفون من أنا؟) فهم يعتمدون على إخفاء هوياتهم للتهرب من احتمال متابعتهم ومعاقبتهم، ولهم الثقة الكاملة في قدرتهم على محو أي أثر الكتروني لما قاموا به، والامر هنا أشبه بمسح اثار الجريمة في الواقع.

في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يعلمون أن ما يقومون به بداية لارتكاب جريمة الكترونية بلغت20 فقط، ومنه يتأكد لنا ان المبحوثين وإن كانوا لا يزالوا أطفالا، إلا انهم مدركون تماما لخطر ما يقومون به، ولكنهم يتبعون رغباتهم وحاجاتهم ( التسلية، السخرية، الانتقام، اثبات الذات، الخ )التي يريدون إشباعها وإن كان في الامر مخاطرة .

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

-الشكل8: يوضح ممارسة تهديد الاخرين سابقا من عدمها:

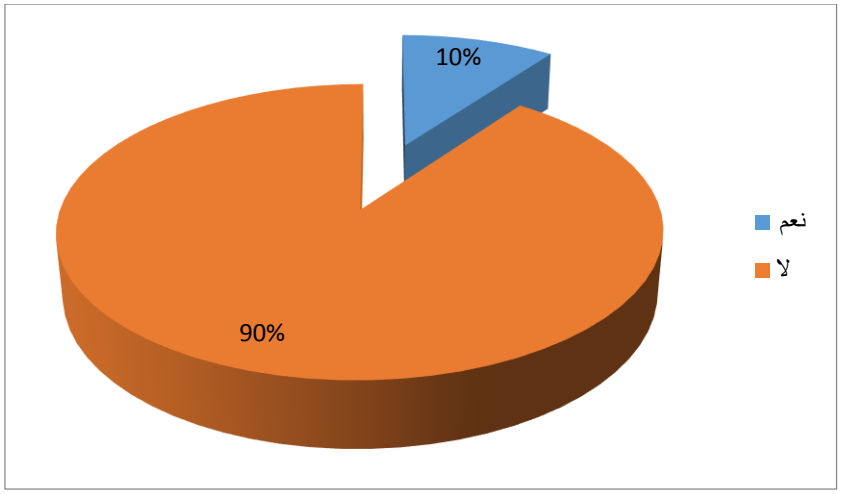


يوضح الشكل اعلاه، انه فعلا قام اثنان من المبحوثين وهم في سنهم هذا بتهديد زميليهما ان لم ينفذا ما يريدان، ورغم ان نسبة ذلك بلغت10% فقط من المبحوثين الا انها نسبة تدلّ على توجه واضح وجلي نحو ارتكاب الجريمة الالكترونية، خاصة اذا ساعدت على ذلك السياقات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، فهذا الاستعداد لتهديد الاخر موجود في الواقع، الا أنه قد يصبح اخطر في الفضاء الالكتروني لعدم ادراك هؤلاء الاطفال للمخاطر الامنية للشبكة ما يضعف من الحس الأمني لديهم تجاه ما يرتكبونه من تجاوزات في حق الاخرين، وهذا دليل على ان من قام بالتهديد في هذا السن هو مشروع مجرم الكتروني في المستقبل اذا لم يحظى بالارشاد والتوجيه اللازمين .

-تهديد زميلة لي بنشر صورها دون خمار ان لم تساعدني في الامتحان.

-تهديد زميلي بنشر فيديو له وهو يقوم بتكسير نافذة القسم اذا لم يشتري لي (كيتمان.)

-الشكل9 و الجدول10:يوضحان المشاكل التي سببها لهم ما ينشرونه عل الفايسبوك:

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

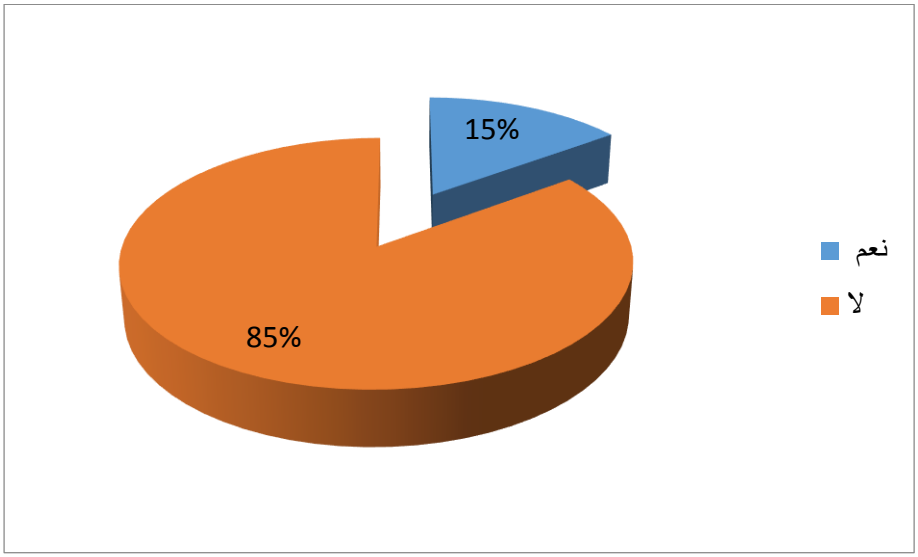


| سبب المشكل | مع من؟ | العقوبات |
|---|---|---|
| نشر صور فوتوشوب لأستاذة ببدلة رياضية (شورت) | إدارة المؤسسة | تحويلي للمجلس التأديبي وكنت سأطرد لولا تدخل البعض لتسحب الاستاذة شكواها |
| تهديد زميلتي بنشر صورها دون خمار ان لم تساعدنيفي الامتحان | مع والد زميلتي | شكاني لوالدي و تعرضت للضربو حُرمت من هاتفي |
| نشر صورة بنت جارنا عمرها ثلاث سنوات | مع جارنا | تقديم شكوى لدى مصالح الامن ثم تمّ سحبها |

العقوباتمع من؟ سبب المشكل

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

تحويلي للمجلس التأديبي و كنت سأطرد لولا تدخل البعض لتسحب الاستاذة شكواهاإدارةالمؤسسةنشر صور فوتوشوب لأستاذة ببدلة رياضية (شورت)

شكاني لوالدي و تعرضت للضرب و حُرمت من هاتفي مع والد زميلتي تهديد زميلتي بنشر صورها دون خمار ان لم تساعدني في الامتحان

تقديم شكوى لدى مصالح الامن ثم تمّ سحبهامع جارنانشر صورة بنت جارنا عمرها ثلاث سنوات

يوضح الشكل 9 ان ثلاثة من المبحوثين ما نسبته15% من المجموع الكلي تعرضوا لعقوبات بسبب ما نشروه على حساباتهم من صور دون اخذ اذن صاحبها، او نشر صور مفبركة فوتوشوب، او تهديد بالنشر، وهذا ما يوضحه الجدول10 الذي يبين سبب المشكل والطرف المتضرر من النشر والعقوبات التي لحقت بالمستخدم، وان لم تصل فعلا الى عقوبات قانونية نظرا لسحب الشكوى من المتضرر (نشر صورة الطفلة 3سنوات دون اذن) او لأن المتضرر اكتفى بشكاية المستخدم لوالده( تهديد الزميلة بنشر صورها) أو لأن المتضرر اكتفى بشكاية المستخدم لدى إدارة المؤسسة(نشرصور فوتوشوب للاستاذة ببذلة رياضية شورت.)

كل هذه التجاوزات التي تعتبر جرائم الكترونية قانونيا او بداية لارتكاب جرائم الكترونية من خلال تحقيق اشباعات محددة بكل الطرق الممكنة حتى وان كان فيها ضرر للمستخدم نفسه وللاخرين .

**النتائج العامة للدراسة:**

استنتجت الباحثة بناءاً على دراستها مايلي:

1-أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تنتج مجرمين الكترونيين من الاساس، لكنها تمثل مجالا واسعا لظهور مجرمين كانوا سيظلوا متخفين، لأنهم لا يملكون الجرأة الكافية لارتكاب هذه الجرائم في الواقع، أما في مواقع التواصل وجدوا تحصينا لهم من ان يُكتشفوا وهم يرضخون لرغباتهم و يعملون على إشباعها وهم متسترين.

2-أن رغبات المستخدم التي يرى أهمية كبيرة في إشباعها موجودة فيه أصلا، من عوامل فطرية ( الفضول الزائد عن الحد مثلا) أو عوامل مكتسبة من التربية والمحيط الاجتماعي(مجتمع يستمتع بالتنكيت والسخرية من الاخر) متابعة برامج الكاميرا الخفية ومحاولة محاكاتها في المجال الافتراضي.

المجلد الثالث/ العـــدد الرابع /جوان 2021
ISSN 2716-9111

3-أن حصر هذه الرغبات وتقويهما من الاسرة والمدرسة والمجتمع المدني للقيام بحملات تحسيسية عن خطورة العمل على اشباعها مادام ذلك يتعارض مع حقوق الغير في الخصوصية والأمن في البيئة الالكترونية، وتوجيه هذه الكفاءات( حب التعلم، الابتكار، الابداع، الهوايات)الى ما فيه صالح المستخدم نفسه بتجنب تلك التجاوزات.

4-أن أغلب التجاوزات في مواقع التواصل بدأت باختراق خصوصية الاخرين والتجسس عليهم بهدف السخرية والضحك و التنكيت، لتنتهي بالتهديد و الابتزاز فتتحول الى جرائم الكترونية ضد الاشخاص، ودون أن يع المستخدم خطورة ما يقوم به في بعض الاحيان.

**التوصيات:**

1-من المهم جدا إهتمام الاسرة بمراقبة الابناء منذ سن الطفولة، لمرافقتهم في كيفية استخدامهم لمواقع التواصل وتوجيههم الوجهة الصحيحة حتى يحسنوا توظيفها بكل حرية لتحقيق اشباعاتهم دون التعدي على حق الاخر.

2-من المهم جدا إهتمام المؤسسات التعليمية برعاية من الوزارة الوصية بالتربية الالكترونية لإرشاد التلاميذ منذ بداية استخدامهم لهذه المواقع الى كيفية توظيفها بما يخدم الصالح العام وتجنب اضرارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على مستخدمها والمجتمع ككل.

**خاتمة:**

إن التحديات الناجمة عن الثورة المعلوماتية والتي يواجهها المجتمع كبيرة جدا، فمواقع التواصل الاجتماعي فتحت بابا واسعا للاتصال خلّف نتائج مسّت بشكل أو باخر مجمل العلاقات الاجتماعية، نتائج منها الايجابية وكذا السلبية، وتمثل الجرائم الالكترونية الجانب السلبي لتكنولوجيا الاتصال الجديدة، ولقد خلصنا من بحثنا هذا الى أن هذه الجرائم غالبا ما تبدأ بسلوكيات بسيطة لا تظهر خطورتها للقائم بها، وهو المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي الذي اخذ من هذه المواقع منطلقا لاشباع حاجاته وتحقيق رغباته بكل حرية و دون قيود، بما قد يجره الى التعدي على خصوصية الاخرين وحريتهم، حيث تتقاطع عملية إشباع رغباته باستخدام مواقع التواصل دون حدود مع التجاوزات والخروقات الحاصلة فيها، والتي تعتبر في نظر

المشرّع جرائم الكترونية في حق الاخرين، وتري الباحثة أن الوقاية افضل وسيلة لانتشال المستخدمين الاطفال من الوقوع ضحية جهلهم بالقوانين المسيّرة لنظام الاتصال في البيئة الرقمية، ويكون هذا بحثّهم على التمسك بالبعد الاخلاقي لاستخداماتهم المختلفة لهكذا مواقع(الفيسبوك) من خلال توعيتهم بخطورة ما يقومون به من تجاوزات حتى نجنب المجتمع الوقوع في مستنقع الجريمة الالكترونية زيادة عن تنامي ظاهرة الجريمة في الفضاء العمومي.

**قائمة المراجع:**

1/ محمدعبيدات واخرون، منهجية البحث العلمي، ط1، دار وائل، عمان، الاردن، 1997

2/محمد شفيق، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، المكتبة الحديثة الازرطية، الاسكندرية، 1998

3/ أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003

4/ كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمّان، 2007

5/danam.boyd, nicol.b (2010) social network sites : definition,history and scholaship,journcomputermediatedcommunication.vol(13),(1)

6/عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد المفاهيم الوسائل والتطبيقات، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008

7/عبد الفتاح بيومي حجازي، الدليل الجنائي والتزوير في جرائم الكمبيوتر والانترنت، دار الكتب القانونية، مصر 2006

8/هشام محمد رستم، الجوانب الاجرائية للجرائم المعلوماتية، ط1، مكتبة الالات الحديثة، مصر، 1994

9/محمد عادل ريان، جرائم الحاسب الالي وأمن البيانات، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2002

10/هدى قشقوش، جرائم الحاسب الالكتروني في التشريع المقارن، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996

11/عبد الفتاح مراد، شرح التحقيق الجنائي الفني والبحث الجنائي، ط1، دار الكتب و الوثائق المصرية، مصر، 2006

12/عبد الفتاح مراد، شرح جرائم الكمبيوتر و الانترنت، ط1، دار الكتب و الوثائق المصرية، مصر، 2005

13/حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005

14/ابتسام رايس علي، نظرية الاستخدامات والاشباعات وتطبيقاتها على الاعلام الجديد، مجلة الدراسات والابحاث، جامعة وهران، العدد8، ديسمبر2016

15/عاطف علي العبد ونهى العبد، نظريات الاعلام وتطبيقاته العربية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2008